دور القطاعين الزراعي والسياحي كخيارات استراتيجية بديلة لقطاع المحروقات-حالة الجزائر.

د. سالمي رشيد

أ. أسماء قاسمية

جامعة المدية

ملخص:

إن اعتماد الجزائر على قطاع المحروقات، يجعل النمو الاقتصادي في البلد في حالة التذبذب المستمر، لذا يجب البحث عن خيارات أخرى، لذلك تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء حول أهم البدائل الاستراتيجية لهذا القطاع ، من خلال التطرق للقطاع الزراعي، مقومات هذا القطاع في الجزائر ، والتركيز على مساهمته في الناتج الوطني الخام، وترقية التجارة الخارجية وتوفير مناصب الشغل، وكذا المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة فيها ، وإبراز دور القطاع السياحي في ذلك ، وذلك في إطار التوجه العالمي نحو استراتيجية ذات ممارسات أكثر استدامة.

الكلمات المفتاحية: القطاع الزراعي، القطاع السياحي، الجزائر، الاقتصاد الوطني.

Résumé

l'objectif principale de cette recherche est d'étudier des alternatives stratégiques les plus importants pour le secteur des hydrocarbures, à travers le secteur agricole adressée, les éléments de ce secteur en Algérie, et se concentrer sur la contribution du secteur agricole dans le PIB national, et la promotion du commerce extérieur et la fourniture d›emplois, ainsi que de contribuer à la réalisation du développement durable en Algérie, et mettre en évidence le rôle du secteur du tourisme, dans le cadre d›une tendance mondiale à la stratégie de pratiques plus durables.

Mots clés: le secteur agricole, le secteur du tourisme, l'Algérie, l'économie nationale.

مقدمة .

يعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل كبير على قطاع المحروقات ، كون الجزائر من أهم الدول المنتجة والمصدرة للثروة النفطية، وبالتالي فقطاع المحروقات هو أساس تطور الاقتصاد الوطني ، وعلى الرغم من أن الجزائر عنصرا مهما في السوق البترولية العالمية، وشريكا هاما في منظمتي الأوبك، والأوابك ، هذا فهو اقتصاد يستورد ولا يصدر أي اقتصاد طلبي غير فعال في تلبية الاحتياجات الرئيسية وتحقيق الأمن الغذائي، مما يجعله يتميز بالتذبذب وعدم الاستقرار، لذا ولمواجهة هذا التذبذب لابد من

إعطاء أهمية للقطاعات الأخرى، تملك فيها الجزائر مقومات وامكانيات، تجعل منها قادرة على تنمية الاقتصاد الوطني، في هذا السياق نجد القطاع السياحي والقطاع الزراعي، هذان القطاعان يستطيعان أن يكونا بمثابة بدائل استراتيجية لقطاع المحروقات، قادران على تحقيق النمو ومواجهة التذبذب الناتج عن اعتماد الاقتصاد الوطني على المحروقات الاعتماد الكبير، انطلاقا مما سبق جاءت إشكالية الدراسة كما يلي: **إلى أي حد يساهم القطاع الزراعي والسياحي كبدائل استراتيجية لقطاع المحروقات في تنمية الاقتصاد بالجزائر؟**

وللإلمام بالموضوع ، تم التركيز على العناصر التالية :

أولا:القطاع الزراعي في الجزائر.

ثانيا: القطاع السياحي في الجزائر.

ثالثا:دور القطاع الزراعي والسياحي في تنمية الاقتصاد الجزائري كبديل لقطاع المحروقات.

أولا: القطاع الزراعي في الجزائر.

1-مقومات القطاع الزراعي في الجزائر.

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الإستراتيجية لما يتوفر عليه من مقومات طبيعية وبشرية تؤهله في رفع عجلة النمو وتوفير المنتجات الغذائية والمدخلات الوسيطة للعديد من الصناعات التحويلية، وزيادة الناتج المحلي الخام، وتحسين مستوى المعيشة لنسبة كبيرة من سكان الريف، وكذلك للعاملين في الأنشطة الإنتاجية والخدمية الأخرى المرتبطة بهذا القطاع، وهذه المقومات تتمثل فيما يلي:

1-1- الموارد الطبيعية:

المقصود بها الهبات التي منحها الله للإنسان في الطبيعة، وأوجدها له لتمكينه من تلبية حاجاته ورغباته، والمتمثلة في)الأرض، المياه، المعادن،...(، وهذه الموارد تعتبر نقطة البداية لعملية التنمية الزراعية، فتوفرها يسمح للإنسان بإنتاج السلع الغذائية الضرورية للمحافظة على وجوده من جهة، ووسيلة ضغط على الدول التي تتميز بضعف إنتاجها من جهة أخرى، وتتمثل هذه الموارد الطبيعية في الأراضي الزراعية والموارد المائية وهو ما نتطرق إليه فيما يلي:

أ- الأرضي الزراعية:تعتبر الأراضي الزراعية أهم عامل يؤثر على إمكانيات التنمية الزراعية في أي بلد، وتشكل القاعدة الأساسية للإنتاج الزراعي، فتوفرها في أي دولة يعتبر ثروة إستراتيجية لابد من العمل على حمايتها والمحافظة عليها وتنميتها بالوسائل المتاحة، كما أن لها دورا كبيرا في نمو الإنتاج الزراعي وتوسعه من خلال زيادة المساحة الزراعية)التوسع الأفقي(، أو زيادة المساحة المحصولية)التكثيف المحصولي(، أو زيادة إنتاجية وحدة المساحة)التوسع الرأسي(، وتمثل الأراضي الزراعية في الجزائر ما بين 16.507 % و 17.8 % من إجمالي المساحة الكلية المقدرة ب 23817100 هكتار.

ب – الموارد المائية:إن إتساع مساحة التراب الوطني وتنوع المناخ نتج عنه إختلاف كبير في كمية

المياه ومصادرها بين القسم الشمالي والقسم الجنوبي، وتقدر الموارد المائية في الجزائر ب20 مليار م ^{3}، منها13 مليار م ^{3} حجم الموارد المائية السطحية بالشمال، و 7 مليار م ^{3} من الموارد المائية الجوفية)منها 2 مليار م ^{3} بالشمال و 5 مليا ر م^3 في الجنوب(، وأن هذه الموارد المائية منها 75 بالمئة قابلة للتجديد [1] .

تعتمد الزراعة في الجزائر أساسا على الزراعة المطرية، حيث أن 90 % من المساحة الزراعية تستغل إعتمادا على الأمطار، إلا أن الأمطار في الجزائر ينحصر سقوطها في الغالب بين شهر نوفمبر وشهر مارس، كما أنها تتسم بعدم الإنتظام والتذبذب الشديد والتوزيع غير المنتظم بين مناطق الوطن، مما يتطلب اللجوء إلى الري الزراعي من أجل تنمية هذا القطاع بزيادة الأراضي الزراعية المسقية وتكثيف الزراعة في بعض الأراضي ذات الهطول المطري، وهذا بهدف تغطية الطلب الوطني المتزايد من المواد الغذائية الأساسية كالحبوب والأعلاف والبطاطا والخضار والفواكه، التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه[2].

1-2- الموارد البشرية:

تعد الجزائر من الدول التي تعتمد أساسا في الإنتاج الزراعي على العنصر البشري، نظرا لأن معظم العمليات الزراعية مازالت تنجز يدويا، وذلك يعود لقلة المعدات اللازمة أو تعذر مكننة بعض العمليات، وبقي عدد مناصب الشغل في القطاع الفلاحي مستقرا خلال الحملة الاخيرة 2013/2012 بأكثر من2.5 مليون عامل حسب احصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، و اليد العاملة الموظفة على مستوى المستثمرات الزراعية بلغت 2528972 خلال الحملة الزراعية 2012/2013 مقابل 2535309 خلال الحملة السابقة، وسجل القطاع نسبة نمو تقدر ب31.5 % خلال الحملة الفلاحية 2009/2008 مدعم بانتاج استثنائي للحبوب قبل أن تنخفض الى 8.5 % خلال الحملة التالية والى 10.3 % في 2011/2010 ومن ثم الى 6.3 % في 2012/2011 والى9.4 % خلال حملة 2013(3)/2012.

1-3- الموارد النباتية والحيوانية:

للجزائر مجموعة متنوعة من الحيوانات والنباتات تتوزع في أرجاء البلاد ويمكن مشاهدتها مجموعة في الحظائر الوطنية وأبرزها : الحديقة الوطنية جرجرة، الحديقة الوطنية قورايا،الحديقة الوطنية بلزمة، الحديقة الوطنية الشريعة، الحديقة الوطنية طاسيلي ناجر، الحديقة الوطنية الهقار وأخيرا محمية الطبيعية المتواجدة في بحيرة الطيور في الطارف، وتمتلك الجزائر 107 نوعا من الثدييات بما في ذلك 47 محمية بالقانون الجزائري و30 معرضة للخطر، ولديها أيضا 336

1 الموارد الطبيعية في الجزائر، على الموقع الالكتروني: http://chninba.keuf.net/t172-topic ، تاريخ الاطلاع: 2015/08/10.

2- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ،فرع التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر 3--، الجزائر، 2012/2011، ص21.

3 http://www.ennaharonline.com/ar/algeria_%news/194617-، تاريخ الاطلاع: 2015/08/10.

نوع من الطيور 107 منها محمية، أما الأنواع النباتية يتألف من عدة فئات الذي يتكون من 314 نوع نباتي نادر، 30 منها نادرة،300 نادرة جدا و600 مستوطنة و 64 توجد في الصحراء، في جنوب الصحراء هي موطن أساسي لعدد من الحيوانات مثل :الفنك والغزلان والجرابيع وقط الرمال والقط البري والشيهم والسحالي وفهد الصحراء. في المرتفعات وجروف الهقارنجد الكباش البربرية وفي شمال البلاد يعيش الضبع المخطط والثعلب الأحمر والنمس والقط البري وابن آوى الذهبي والأرنب البري والماعز البري الشبيهة بالغزال في غابات بني ملول قرب شيليا، خنزير البري، المكاك البربري يفضل الغابات المرتفعة في كل من جرجرة وقورايا.

في الشتاء تصبح الأرض في الجزائر موقعا متميزا لاستقبال الطيور المهاجرة من أوروبا، مثل اللقالق، كما يربي الجزائريون حيوانات أليفة مختلفة كالأنعام ،الخراف، الماعز، الجمال،الخيول وحيوانات أخرى[1].

2-أهمية القطاع الزراعي.

الزراعة في الجزائر قطاع إستراتيجي في الاقتصاد الوطني، ولا يزال يلعب دورا هاما لذلك خصصت الجزائر جزءا كبيرا من مجهوداتها لتكثيف الزراعة، وتنبع أهمية هذا القطاع من خلال[2]:

- زيادة الدخل الوطني الزراعي الذي يدخل ضمن الدخل الوطني الإجمالي، مما يرفع من متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.
- زيادة الإنتاج الغذائي لتلبية الطلب المتزايد من طرف السكان الذين هم في تزايد كذلك، وإلى زيادة الصادرات والحد من الواردات، والى خلق وظائف جديدة من خلال تغطية مطالب القطاعات الأخرى، خاصة قطاع الصناعة؛
- رفع مستوى معيشة السكان؛
- تحقيق الإستقرار الإقتصادي بصفة مستمرة من خلال العمل على إنتاج أكبر قدر من الناتج المادي وتحقيق أعلى مستويات إستغلال للمواد المتاحة من يد عاملة وموارد طبيعية وتكنولوجيا ؛
- التوسع في الهيكل الإنتاجي بإستحداث وحدات إنتاجية جديدة أو تطوير الوحدات الموجودة في مختلف الفروع الزراعية سواء النباتية أو الحيوانية ؛
- التقدم الإقتصادي والذي يقصد به تطوير وتنمية الفنون الإنتاجية، والذي اعتبره الكثير من الإقتصاديين أبرز عناصر التنمية الإقتصادية وأهم أهدافها
- العدالة الإجتماعية، ويقصد بها توزيع عادل للدخل الوطني بين مختلف الطبقات الإجتماعية التي ساهمت في تحقيقه، وبين مختلف أفراد كل طبقة، وكذا العدالة في توزيع منافع النشاط الزراعي

1 -الحيوانات والنباتات في الجزائر، على الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ الاطلاع: 2015/08/07.

2 - عزاوي أعمر، إستراتيجية التنمية الزراعية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، وواقع زراعة النخيل في الجزائر، رسالة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2005، ، ص ص 9، 10.

بين المشاركين في الإنتاج، وهو الهدف الأساسي لمعظم الحكومات.

- توفير مناصب الشغل خاصة لسكان المناطق الريفية، حتى يتسنى لهم الحصول على مداخيل تلبي إحتياجاتهم وتوفر لهم الإستقرار.

ثانيا القطاع السياحي في الجزائر.

1-مقومات القطاع السياحي في الجزائر.

السياحة نشاط يتعلق بالسفر و البقاء لفترة خارج المكان المعتاد لغرض التسلية و الترفيه، حيث جاء **تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي** :روما 1963، وأقر أن السياحة «ظاهرة اجتماعية و إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة و عشرين ساعة، و لا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة التَّرفيهية، العلاجية أو التاريخية، والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية و السياحة الداخلية»[1]، وقامت **المنظمة العالمية للسياحة**، بإعطاء تعريف للسياحة على أنها:»مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى»[2]، وتعتبر الجزائر من الدول التي تحتوي على مقومات وامكانيات سياحية هامة سواء طبيعية حضارية أو تاريخية نذكر منها:

1-1-الموقع.

تعد الجزائر القلب النابض للمغرب العربي و البوابة الإفريقية المطلة على أوروبا و البحر الأبيض المتوسط فهي دولة تجمع بين الصفات الإفريقية و المتوسطية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الغرب المغرب العربي،و من الجنوب الغربي موريتانيا،و من الشرق تونس و ليبيا، و من الجنوب مالي و النيجر فهي ثاني أكبر بلد إفريقي من حيث المساحة بعد السودان،تقع بين خطي عرض 18و 38 شمالا و بين خطي طول 9 غربا و 12 شمالا بمساحة تقدر ب 2381741 كم و شريط ساحلي يقدر ب 1200 كلم يتسم بأروع المناظر و الشواطئ.

1-2-الأقاليم.

تنقسم الجزائر إلى أقاليم طبيعية تمتد من الشرق إلى الغرب بشكل متوازي و هي:

- **الإقليم الأول** :هو إقليم الساحل و الذي يمتد على شكل شريط ضيق بمحاذاة الساحل و تتكون أراضي هذا الإقليم من سلاسل صخرية عالية و عدد من الشواطئ الرملية و الخلجان.
- **الإقليم الثاني** :وهو إقليم التل و يتكون من عدد من السهول الساحلية المنخفضة و السهول الداخلية المرتفعة وتنحصر هذه السهول بين المرتفعات الجبلية و توجد معظم الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الوديان الوفيرة الموجودة بها.

1 - محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر، ص 61.
2 - Jean Pierre et Michel Balfet, Management du tourisme , 2ème Edition, Pearson Education , France,2007,p4.

- **الإقليم الثالث**:و هو إقليم الصحراء و يشكل أكبر مساحة في الأراضي الجزائرية حيث يحتل حوالي 80 % من الأراضي الجزائرية و تقع في الشمال الشرقي منه منطقة تتجمع فيها أهم الواحات.

1-3-المناخ

تتميز الجزائر بتنوع مناخها حيث يسود منطقة التل في الشمال مناخ البحر المتوسط فهو دافئ جاف صيفا معتدل ممطر شتاء ، و مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم بارد، أما منطقة الصحراء فتعتبر من المناطق المتطرفة في درجات الحرارة اليومية فضلا عن الرياح و الجفاف الشديد.

1-4-الحمامات المعدنية.

تتوفر الجزائر على أزيد من 200 منبع للمياه الحومية الجوفية ، كما تحتوي علة حمامات معدنية ومراكز للعلاج بمياه البحر، ومحطات للعلاج بطرق تقليدية، مع ذكر حمام بوغرارة بتلمسات، حمام بوحنيفية بمنطقة معسكر، حمام ريغة بعين الجفلى، حمام الشلالة بولاية قالمة.

1-5-المواقع التاريخية.

عرت الجزائر حضارات على مر العصور ، سجلها التاريخ كالحضارة الفنيقية التي تعامل معها الأمازيغ سكان الجزائر في ذلك الوقت، كما خضعت لحكم قرطاج والرومان، ثم الحكم الاسلامي، ومن المواقع التاريخية في الجزائر نذكر قلعة بني حماد من أهم المواقع الموجودة شمال شرق المسيلة، وهو أحد أهم الرموز الدولة الاسلامية بالجزائر، كما نجد موقع جميلة كويكل بولاية سطيف تحتوي على أجمل المعالم الأثرية القديمة.

وادي ميزاب الذي أدرجته اليونيسكو ضمن التراث العالمي ، هضبة كلسية تقع شمال الصحراء، وتيمقاد التي تقع على بعد 36 كم شرق ولاية باتنة، كما تقع تيبازة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، مدينة أسسها الفنيقيون كإحدى أهم مستعمراتها التجارية العديدة، كما نجد القصبة التي تمتظ بالمساجد والشوارع الضيقة تتميز بميراثها المعماري التاليخي الأصيل.

2-أهمية القطاع السياحي في الجزائر.

2-1-من الجانب الاقتصادي:

خلق مناصب الشغل: : بما لاشك فيه أن القطاع السياحي يؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد للاقتصاد الوطني، خاصة في مجال خلق مناصب الشغل باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب العمل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية[1] .

تحسين ميزان المدفوعات: تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، يتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية

1 - محمد فوزي شعوبي، السياحة و الفندقة في الجزائر دراسة قياسية 1974-2002، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2007، ص ص 21،22.

والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى[1] ،

الأثر على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية : يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسة في تدفق جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية، و يمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة كما يلي[2]:

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة)بناء فنادق (؛ المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد؛
- فروق تحويل العملة؛ الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية)الأساسية و التكميلية(بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية و الخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى؛ والإيرادات الأخرى للفنادق من السائحين.

2-2-من الجانب الاجتماعي والثقافي:

ويمكن إبراز أهمية السياحة لى الجانب الاجتماعي والثقافي من خلال[3]:

- السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد؛
- تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين؛
- تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين شعوب وأداة لإيجاد مناخ مشعب بروح التفاهم والتسامح بينهم ، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي(تداول العلوم والمعارف)؛
- تعمل السياحة على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل زيادة معرفة الشعوب ببعضها البعض، وتوطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم.

2-3 من الجانب السياسي:

أما من الجانب السياسي فتكمن أهمية السياسة في[4]:

- تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول؛

1- آسيا محمد إمام الأنصاري،إبراهيم خالد عواد،إدارة المنشآت السياحية، ط 1، دار صفاء للنشر و التوزيع،الأردن، 2002 ، ص 32.

2 - موسى سعداوي، حكيم بوجطو،أهمية مقومات السياحية الجزائرية في التنمية الاقتصادية للدولة،الملتقى الدولي الأول: اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، مارس2010 ، ص 5.

3 -عيسى مرازقة، محمد الشريف خشخاش ، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة أداء فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي الأول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 10/09 مارس 2010، ص ص 5، 6.

4 - المرجع السابق، ص 6.

إن النتائج الإيجابية للسياحة على المستوي الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية.

ثالثا: مساهمة القطاع الزراعي والسياحي في الاقتصاد الوطني كبدائل للثروة النفطية.

مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الوطني كبديل للثروة النفطية.

1-1-مساهمة القطاع الزراعي في الناتج الوطني الإجمالي.

ذكر التقرير السنوي عن أوضاع الأمن الغذائي العربي الذي أصدرته المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أن قيمة الناتج المحلي الزراعي العربي بلغت نحو 139.1 مليار دولار بنسبة 5.4 % من إجمالي الناتج المحلي العربي وتساهم الجزائر بنسبة 11.5 %، وعلى الرغم من التطور الذي تحقق في إنتاج السلع الغذائية بالوطن العربي خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن قطاعات الإنتاج الزراعي والسمكي لا تزال تسودها النظم التقليدية(1).

يحتل القطاع الزراعي أهمية كبيرة في الجزائر من حيث مساهمته في تكوين الدخل الوطني، وتوفير الدخل لنسبة من السكان والرفع من مستوى متوسط نسبة الفرد من هذا الدخل، باعتبار الدخل الوطني من أهم مؤشرات النمو الاقتصادي لأي بلد، والجدول التالي يبين مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الخام بالجزائر.

يبين الجدول الآتي تطور مساهمة قطاع الزراعة في الناتج الوطني الخام، الذي هو من أهم مؤشرات النمو الاقتصادي.

الجدول 1: مساهمة القطاع الزراعي في الناتج الوطني الخام بالجزائر في الفترة (2007-2013).

الوحدة مليار دج

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الناتج الوطني الخام	9352.8	11043.7	9968.0	11991.5	14526.6	16115.4	16569.2
الناتج الزراعي	885.0	982.2	1157.1	1269.8	1478.4	1775.1	2031.6
نصيب الزراعة من الناتج الوطني الخام %	9.14	8.89	10.58	10.58	10.17	11.01	12.26

المصدر : من إعداد الباحث، اعتمادا على:

- Office national des statistiques Algérie, Les Tableaux Economiques d'Ensemble 2002 à 2013, N°688, Février 2015.

1 - الجزائر الثالثة عربيا في الانتاج الزراعي عربيا ولكنها رهينة الاستيراد، على الموقع الالكتروني: http:// elraaed.com/ara/watan/55554. تاريخ الاطلاع: 2015/08/11.

- Office national des statistiques Algérie, statistiques économique, agriculture.

من خلال الجدول نلاحظ أن الناتج الزراعي عرف تطورا كبيرا خلال الفترة 2007-2013، حيث انتقل من 885 مليار دج في 2007، إلى 2031.6 مليار دج في 2013 ، والناتج الوطني الخام في نفس الفترة ارتفع من 9852.8 مليار دج في 2007 إلى 16569.2 مليار دج في 2013، ولكن نسبة ارتفاع الناتج الوطني الخم أكبر من القطاع الزراعي بسبب مساهمة القطاعات الأخرى خاصة قطاع المحروقات، كما أن نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج الاجمالي الخام نسبة ضعيفة جدا رغم أهمية القطاع الزراعي، وهذا راجع إلى عدم مواكبة تطور الإنتاج الزراعي وأسعار المواد الزراعية للتطور الحاصل في القطاعات الأخرى.

الجدول التالي يبين لنا نصيب الفرد من الناتج الزراعي ، من خلال مقارنة الناتج الزراعي مع التطور الديموغرافي في الفترة 2007-2013.

الجدول 2: تطور نصيب الفرد من الناتج الزراعي خلال الفترة (2007-2013).

الوحدة مليار دج

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الناتج الزراعي	885.0	982.2	1157.1	1269.8	1478.4	1775.1	2031.6
عدد السكان بالآلاف	34591	34591	35268	35978	36717	37495	38297
نصيب الفرد من الناتج الزراعي	24.71	28.39	32.80	35.29	40.02	47.34	50.30

المصدر : من إعداد الباحث، اعتمادا على:

- Office national des statistiques Algérie, statistiques social, population et démographie.
- Office national des statistiques Algérie, statistiques économique, agriculture.

من خلال الجدول نلاحظ أن نصيب الفرد من الناتج الزراعي يسجل ارتفاعا من سنة لأخرى، حيث انتقل من 24.71 ألف دج سنة 2007 إلى 50.30 ألف دج سنة 2013، وهذا ما يمثل نسبة نمو كبيرة تقدر ب أكثر من 200 %، وترجع هذه الزيادة لزيادة الناتج الزراعي خلال نفس الفترة، ورغم هذا تبقى نسبة الفرد من الناتج الزراعي في الجزائر ضعيفة مقارنة بالدول المتقدمة.

وفي الأخير يمكن أن نستخلص أن مساهمة القطاع الزراعي في الناتج الداخلي الخام تبقى ضعيفة مقارنة مع الإمكانيات الطبيعية والبشرية التي يتوفر عليها القطاع والإمكانيات التي وفرت له خاصة في السنوات الأخيرة من دعم مالي ومادي ومعنوي، وهو ما نتج عنه ضعف نصيب الفرد من الناتج الزراعي، ويرجع ذلك إلى ضعف مستوى الإنتاج الزراعي نتيجة عدم الإستقرار في التشغيل والأجور غير المشجعة وإلى التأطير المحدود للمستثمرات الفلاحية، وكذلك الإصلاحات المتكررة التي عرفها القطاع، مما لم يسمح له بالإستقرار، بالإضافة إلى إرتفاع أسعار مدخلات الإنتاج الزراعي خاصة الأسمدة والعتاد الفلاحي.

2-1-مساهمة القطاع الزراعي في توفير مناصب الشغل.

القطاع الزراعي بدوره يعمل على توفير مناصب الشغل، وله دور كبير في تخفيض البطالة، والجدول الموالي يبين ذلك كما يلي:

الجدول 3: مساهمة القطاع الزراعي في توفير مناصب الضغل خلال الفترة (2007-2013).

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
إجمالي المناصب	9146	9742	9735	9599	10170	10788	10566
مناصب القطاع الزراعي	1252	1242	1136	1034	912	1141	1007
النسبة %	% 13.7	13.1%	% 11.7	% 10.8	% 9.0	10.6%	% 9.5

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- Office national des statistiques Algérie, ACTIVITE, EMPLOI & CHÔMAGE)20082014-).

من خلال الجدول نلاحظ مساهمة القطاع الزراعي في توفير مناصب الشغل، حيث أن للقطاع الفلاحي دورا كبيرا في توفير مناصب العمل والتقليص من البطالة خاصة في المناطق الريفية وأن نسبة تزايد السكان العاملين في القطاع الفلاحي متذبذة من فترة لأخرى، لكن بامكان القطاع إستيعاب عدد كبير من القوة العاملة الريفية.

3-1-مساهمة الزراعة في ترقية القطاعات الأخرى و تنمية الاقتصاد الوطني.

يلعب القطاع الزراعي دورا هاما وأساسيا في تنمية القطاعات الإقتصادية الأخرى وخاصة القطاع الصناعي، وتتمثل هذه الأهمية في تقديم المواد الأولية لقطاع الصناعة من جهة، وكذا حاجة القطاع الزراعي للعديد من المنتجات الصناعية، كالأسمدة، مستلزمات الإنتاج الزراعي من جهة أخرى، وقد أثبتت التجربة أن تأخر الزراعة يمكن أن يهدد مسيرة التصنيع والنمو الإقتصادي في كامل فروع الإقتصاد الوطني، وبالمقابل فإن عجز الصناعة على تلبية متطلبات واحتياجات الزراعة يشكل عائقا أمام تطور الإنتاج والإنتاجية في الزراعة[1]

كما تعد مساهمة الزراعة في ترقية الصادرات مؤشرا آخرا من المؤشرات المهمة للدلالة على أهمية القطاع الزراعي في تنمية الإقتصاد الوطني، وتمثل الصادرات بصفة عامة مصدرا أساسيا من مصادر جلب العملة الصعبة لتغطية مبالغ الإستيراد، وتمويل مشاريع التنمية المحلية.

2-مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني كبديل للثروة النفطية.

تعد السياحة ركيزة أساسية من الركائز الاقتصادية ، خيث تعتبر مصدر من مصادر تمويل الاقتصاد الوطني، كونه يلعب دور هام في توفير العملة لأجنبية أي القدرة على تسديد الديون ، توفير مناصب الشغل في القطاع وفي القطاعات المرتبطة به.

1 -مطاتيوس حبيب، اقتصاد وتخطيط الزراعة، كلية الإقتصاد، جامعة دمشق، سوريا، بدون سنة نشر، ص 40.

2-1-برامج تنمية القطاع السياحي وفقا لما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 :

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر ، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2025، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة، يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة ، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.

الأهداف الإستراتيجية للمخطط : نذكر أهم الأهداف[1]:

الأهداف العامة : تتمثل الأهداف العامة للمخطط في:

- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى (مثل الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، التشغيل)؛ تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار ؛
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية؛ تثمين التراث الثقافي، التاريخي والشعائري، كون هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة، فان استراتيجيات السياحة المتواصلة، عليها احترام التنوع الثقافي وحماية التر اث والمساهمة في التنمية المحلية؛ التحسين الدائم لصورة الجزائر: بحيث يرمي البرنامج إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية.

الأقطاب السياحية للامتياز: القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق.

مخطط الشراكة العمومية – الخاصة:

لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص ، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية-الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية، فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية كالمطارات والطرق، في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه، وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية-الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من

1 - لحسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياح في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 02، 2012، ص 179.

أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتوج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا[1].

مخطط تمويل السياحة:

أخذا بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى أو المطور.

الخاتمة.

أعطت الجزائر أهمية كبيرة لقطاع المحروقات، حيث تشكل الثروة النفطية المصدر الرئيسي سواء من الناحية الطاقوية أو من الناحية المالية بالنسبة للاقتصاد الجزائري ، وهذا ما جعل الاقتصاد الجزائري يفقد توازنه لصالح قطاع المحروقات ، لذا يجب إعطاء أهمية كبيرة لباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى ، من خلال دراستنا هذه نستنتج أن القطاع الزراعي يمكن أن يكون كبديل حقيقي لقطاع المحروقات، وخلصنا في ختام الدراسة بأن الجزائر تملك في هذا الخيار الإستراتيجي كل المؤهلات والمقومات التي تسمح لها بتحقيق النمو الاقتصادي، فالقطاع الزراعي يمكن للجزائر من خلاله، أن تحقق نموا حقيقيا ومستمرا ، خاصة في ظل توفر البنية التحتية من أراضي صالحة للزراعة، وأخرى قابلة للإستصلاح، وتوفر مخزون هائل من الثروة المائية، كما أن الجزائر أدركت أهمية للقطاع السياحي في النمو الاقتصادي من خلال تخفيض نسب البطالة و بذلك زيادة الاهتمام من أجل تنمية هذا القطاع الذي يعد مصدر هام في تمويل الاقتصاديات الوطنية، و تحتوي الدول العربية على ثروات و مقومات طبيعية و حضارية مختلفة، ما يؤهلها لأن تكون قبلة سياحية هامة، لذا فالسياحة في بالجزائر تحتل مكانة مرموقة ، وتساهم مساهمة فعالة في تنمية الاقتصاد الوطني.

قائمة المراجع.

1. غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، رسالة دكتوراه في العلوم الاتتصادية، كلية
2. العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3--، 2012/2011.
3. عزاوي أعمر، استراتيجية التنمية الزراعية في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، واقع زراعة النخيل في الجزائر، رسالة دكتوراة في العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006/2005.
4. محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، مصر.
5. محمد فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر دراسة قياسية 1974-2002، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.

1 -موقع وزارة السياحة والصناعية التقليدية الجزائرية، بتصرف.

6. آسيا محمد إمام الأنصاري، ابراهيم خالد عواد، إدارة المنشآات السياحية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
7. موسى سعداوي، حكيم بوجطو، أهمية مقومات السياحية الجزائرية في التنمية الاقتصاديةللدولة، الملتقى الدولي الأول، اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، مارس 2010.
8. عيسى مرازقة، محمد الشريف خشخاش، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، دراسة أداء فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر الملتقى الدولي الأول: اقتصاديات الياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة محمج خيضر بسكرة، 10/09 مارس 2010.
9. مطاتيوس حبيب، اقتصاد وتخطيط الزراعة، كلية لالاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا.
10. لجسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد2، 2012.
11. الموارد الطبيعية في الجزائر ، على الموقع الالكتروني : http://chninba.keuf.net/t172-topic ، تاريخ الاطلاع:2015/08/10.
12. اليد العاملة في القطاع الفلاحي، على الموقع الالكتروني: http://www.ennaharonline.com/ar/algeria_news/194617-، تاريخ الاطلاع: 2015/08/10.
13. الحيوانات والنباتات في الجزائر ، على الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ الاطلاع: 2015/08/07.
14. الجزائر الثالثة عربيا في الانتاج الزراعي عربيا ولكنها رهينة الاستيراد، على الموقع الالكتروني: http://elraaed.com/ara/watan/55554%D980%، تاريخ الاطلاع:2015/08/11.
15. Jean Pierre et Michel Balfet, Management du tourisme , 2ème Edition, Pearson Education , France,2007.
16. Office national des statistiques Algérie, Les Tableaux Economiques d'Ensemble 2002 à 2013, N°688, Février 2015.
17. Office national des statistiques Algérie, statistiques économique, agriculture. Office national des statistiques Algérie, statistiques social, population et démographie. Office national des statistiques Algérie, statistiques économique, agriculture.
18. Office national des statistiques Algérie, ACTIVITE, EMPLOI & CHÔMAGE 20082014-.